وبين ربهم يوم الميثاق في عالم الذر كما قال تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى فاذ هذا الميثاق لا حجاب
فيه بين العبد وربه ومقتضاه فوق الحجب وان انتها

مُنِحتُ وَلَاهَا يَومَ لَا يَومَ قَبلَ أن بَدَت لِي عِندَ العَهدِ فِي أولَى

منحت بضم الميم فعل مبني للمفعول اي أعطيت وقوله ولاها
بالفتح والقصر واصله المد اي قربها والدنو منها ومحبتها
وقوله يوم لا يوم اي الوقت الذي خلقت فيه الارواح قبل
ظهور عالم الافلاك وحركاتها وقبل ظهور الزمان وهو
اليوم الدائم من الازل الى الابد من حيث هو مع قطع
النظر عن انصباغه في كل دورة فلكية بصبغة طلوع
الشمس وصبغة غروبها وهو يوم الست بربكم قالوا
بلى وهو يوم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وقوله قبل ان بدت اي ظهرت وانكشفت لي بعض المحبوبة
الحقيقية التي منحتني اي اعطتني ولاها فشغفت بحبها
والقرب اليها والدنو منها في عالم الذر من الخلقة الادمية
اخذت على من ميثاق عهدها ما حركت به داعية المحبة
الاولية باظهار تجلي الربوبية وفي قوله منحت اشارة
الى ان الاستعداد من اول الخلقة وان الامر وهبي لا كسبي

فَنِلتُ هَوَاهَا لَا بِسَمعٍ وَنَاظِرٍ وَلَا بِاكتِسَابٍ وَاجتِلَابِ جِبِلَّةِ

فنلت الفاء تفريعية على ما تقدم من قوله في البيت قبله
منحت ولاها وقوله هواها اي محبتها والضمير للمحبوبة
الحقيقية وقوله لا بسمع اي باستماعي لاوصافها الحسنى

واسمايها

١٩٢

واسمايها العلية من قبيل قول الشاعر ::
سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها والاذن تعشق قبل العين احيانا
وقوله وناظر اي ولا بناظر اي بسبب رؤية رايتها به فهويتها
وقوله ولا باكتساب مصدر اكتسب تصرف واجتهد اي
من غير تصرف مني ولا اجتهاد لي في ذلك وقوله
واجتلاب مصدر اجتلبه ساقه من موضع الى اخر كذا
في القاموس وجبلة مضاف اليه قال في القاموس الجبلة
مثلثة محركة وكطمرة الخلقة والطبيعة والمعنى ان تلك
المحبة لها منحة له منها وعطية من الازل قبل خلق الزمان
وما فيه وانا في حضرة علمها بتجلي اسمها العليم وفي حضرة
كلامها القديم ثم لما كان عالم الذر اخذت على العهد
بربوبيتها ثم لما ظهرت بحركة محبتها من عالم الذر الى
عالم الاجسام انكشفت محبتها في قلبي ولم يكن ذلك عن
سبب استعمال شيء من الحواس او العقل او من جهة الطبيعة
والخلقة وَهِمتُ بِهَا فِي عَالَمِ الأَمرِ حَيثُ لَا ظُهُورَ وَكَانَت نَشوَتِي قَبلَ نَشأتِي
وهمت من هام يهيم احب امراة كذا في القاموس وقوله
بها اي بهذه المحبوبة الحقيقية وقوله في عالم بفتح اللام
والامر هو الامر الالهي الذي قال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وهو الذي قام به الخلق كما قال سبحانه ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره وقال تعالى الا له الخلق والامر
فان الخلق صدر عن الامر والخلق كثير والامر واحد قائم على كل احد
من ذلك الخلق الكثير والامر قديم والخلق حادث وحدوثه
ترتيبه في الظهور على حسب ما سبق به العلم القديم واقتضته

Copyright © King Saud University